شخص سب الدِّين هل له توبة

الجواب:

ساب دِّين الله كافرٌ؛ لقول الله تعالى:﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [التوبة: 12] ، و قد كان الكفار يسبون الله تعالى و دينه الحق، قال تعالى: ﴿ وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 108] ،و من تاب منهم تاب الله عليه ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: 53] ، وهذا العموم شاملٌ للكفر و ما دونه، و مع صحة توبته فقد أفتى ابن تيمية رحمه الله في الصارم المسلول بأنه يؤدب بما يردعه عن

العود لمثل ذلك.

قلت: يعود أمر تأديبه لولي الأمر، و الله الموفق.

الشيخ يحيى بن علي الحجوري

الاثنين 29 ذو القعدة 1441هجرية